Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وقَذَف فى قُلُوبهمُ الرُّعْب﴾[1].

نعم، فقد كان الرعب الذى قذفه الله فى قلوب اليهود، من أهم العوامل فى ظهور المسلمين عليهم. وصدق رسول الله ﷺ إذ يقرر هذه الحقيقة فيقول: "نُصِرْت بالرعب مَسِيرَة شهر".. ويعجبى فى هذا المقام قول القرطبى فى تفسير قوله تعالى: ﴿وأخْرَى لم تَقْدِروا عليها قَدْ أحاط اللهُ بها﴾؛ وذلك إذ يقول - بعد أن رجَّح أنها خيبر وعدَها الله نبيَّه قبل أن يفتحها -: «معنى قد أحاط الله بها: أى أعدها لكم، فهى كالشىء الذى قد أحيط به من جميع نواحيه فهو محصور لا يفوت، فأنتم وإن لم تقدروا عليها فى الحال فهى محبوسة عليكم لا تفوتكم». وسواء أكان المقصود خيبر أم سواها مما كان من الفتوح الإسلامية بعد خيبر، فإنه تصوير دقيق لما كان من تأييد الله للمسلمين، فيما فتحه عليهم من أقطار الأرض.

قضت غزوة خيبر على استقلال اليهود ونفوذهم فى الحجاز

كان من نتائج خيبر أن قُضى قضاء تامًّا على القوة السياسية والاقتصادية والدينية التى كانت لليهود فى أقاليم الحجاز، وأخذت ظلالهم تتقلَّص شيئًا فشيئًا حتى اضمحت آثارهم تمامًا؛ فقد بقى

(١) سورة الحشر الآية ٢.